# العبور

عبرت المسافات ابحث بين دخان الحرائق
وكنت لهيبا من الوجد .. رؤيا تجوب الازقة ،
وجها تبدّى فاذهله المستحيل
تشنجت ، اقعيت يأسا .. وميراثي المستبد
كتاب تشرّخ في دفتيه بكاء الفصول
تنكرت بين الطقوس القديمة ،
بيتا من الشعر ،
اغنيــة ،
نخلة عند شاطيء الفرات

تمد غدائرها للرياح
وترسم في ظلمة الليل وجه النبوءه
تسللت عبر ثقوب الجدار الرهيب
وفي ساحة المقصله
تعانق موتان : موت الرؤى والحقيقه
عبرت وفي زحمة الداخلين
تمزق وجه المدينة ، ذابت خلال الطريق

* * *

لبست قناع الخلافة ، ادعو الى بيعة خاسره
وما كان بيني وبين ظلال الجزيرة
سوى غابة من ظلام العصور ،
ووهج المسافة
صار السحاب رتاجا الى الغيب يمنح ذل السماء
انا القرمطيّ ومن صبوتي
تحدر غمغمة العابرين :
« هنا يحفر الجرح تأريخه ،
ويغسل وجه الخرافه »
أراهم يجيئون خلف ضلوع الشجر
واسيافهم خلف سور المدينة
مشرّعة في الهواء
فيورق من خلل النار صوت السبايا
ويمتد .. يحمل في هداة الليل قهقهة الميتين

رأيت المدينة تنزع اسوارها للغريب
وتمنحه شبق الارض ،تركع في رعشة الخوف ،
تحت السنابك ،
تفتح ابوابها الخشبيه
فقابلني في عتمات الدروب
سحاب العصور العتيقه
تعملق في سورة الغاضبين
ومد مخالبه البربريه
ليصنع اسطورة الفاتحين
انا القرمطي الذي نذرتني
نساؤكمو شمعة في بحار السراب
أودعتني بيارق وجد .. وحناء ذكرى
وادعية في رفوف البيوت القديمه
هلموا افتحوا كل سفر لآبائكم
تفجّر منه كنوز العطاء .
واصحوا على هاتف من وراء الجدار :
« فرشت جبهة الارض رعبا ونارا
فظل العبور الى ضفة الشرق
خطوا على اللهب المستبد ،
وجسرا الى المرفأ الدموي »
رأيت خطى الجائعين
حجرا في رماد العصور السحيقه
وكانت بروج الحقيقه
شبحا هائما في دخان الكآبة
قمرا سابحا في دماء البشر
وملتفعا بالسحابه
انا القرمطي الذي باركتني الصحارى
مطرا في سني المجاعة ،
قوتلت غب انحسار المطر

بغداد

عبد الامير جعفر